فعطف على جساس فرسه فطعنه بالرمح فارداه ووجد الموت فقال يا جساس اسقني
فقال هيهات تجاوزت الاحص وشبيثا ثم عطف المزدلف فاجهز عليه ثم ان جساسا لما
فرغ من قتل كليب امال يده بالفرس حتى انتهى الى اهله فقالت اخته لابيها ان لجساس
شانا قد جاء خارجا ركبتيه قال والله ما خرجت ركبتاه الا لامر عظيم يعني انه كان بركبته
وضح لا يظهر فلما جاء قال ما وراءك يا بني قال ورائي اني طعنت طعنة تشتغل بها شيوخ
وائل زمنا قال اقتلت كليبا قال نعم قال وددت انك واخوتك متم قبل هذا ما بي الا
ان تشأم بي ابناء وائل ثم نظر جساس الى اخيه نضلة فقال

اني قد جنيت عليك حربا   تغص الشيخ بالماء القراح
مذكرة متى ما يصح عنها   فتى نشبت لآخر غير صاحي

فاجابه نضلة يطيب قلبه

ان تك قد جنيت علي حربا   فلا واه ولا رث السلاح

ثم هرب جساس ووقعت بين الحيين حرب البسوس المشهورة قيل اقامت اربعين سنة
واختلف في قتل جساس فقيل ان ابا النويرة قتله هاربا على طريق الشام بعد حين
وقيل ان ابن اخته هجرس بن كليب كان عنده ولم يزل يعد الفتن فلما بلغ مبلغ الرجال
وعرف ان خاله جساسا قاتل ابيه ركب فرسه ولقد رمحه واتى نادي قومه وجساس خاله في
انادي مع جماعة فقال ورمحي ونصله وسيفي وغراره وفرسي واذنيه لا يترك الرجل
قاتل ابيه وهو ينظر اليه ثم طعن جساسا فقتله ولحق بجماعته وهو مهلهلا انه طلب بثاره
وهو مهلهل بن ربيعة بن الحارث اخو كليب المقدم ذكره واسمه عدي ولقب مهلهلا
لانه اول من هلهل نسج الشعر اي رققه وهو اول من قصد القصائد وقال في الغزل

ني

وغنى بالنسيب في شعره وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي ومنه ورث اجادة
الشعر وكان ايضا كثير المحادثة للنساء حتى كان اخوه كليب يسميه زير النساء ولما
طلب الثار فان جساسا لما قتل كليبا وقع هاربا كان همام بن مرة اخو جساس
نديم مهلهل بن ربيعة اخي كليب وكان قد صادقه وآخاه وعاهده ان لا يكتم عنه
شيئا فجاءت اليه امه فاسرت اليه قتل جساس كليبا فقال له مهلهل ما قالت لك فلم يخبره
فذكره العهد فقال اخبرت ان اخي قتل اخاك فقال استك اضيق من ذلك فسكت همام
واقبلا على شربهما فجعل مهلهل يشرب شرب الآمن وهمام يشرب شرب الخائف فلم
تلبث الخمر ان صرعت مهلهلا فانسل همام فاتى قومه وقد قوضوا الخيم وجمعوا الخيل
والنعم ورحلوا فرحل معهم وظهر امر كليب وافاق مهلهل وصح الخبر فاجتمعت اليه
فقالوا لا تعجلوا على قومكم حتى تعذروا بينكم وبينهم فانطلق رهط من اشرافهم حتى اتوا
مرة بن ذهل فعظموا ما بينهم وبينه وقالوا اخترنا منا خصالا اما ان تدفع الينا جساسا
فنقتله بصاحبنا فلم يظلم من قتل قاتله واما ان تدفع الينا هماما فنقتله واما ان تقيدنا
من نفسك فسكت وقد حضرته وجوه بكر فقالوا انكم غير مخذولين فقال اما جساس فانه غلام حديث
السن ركب راسه فهرب حين خاف فلا علم لي به واما همام فابو عشرة واخو عشرة ولو
دفعته لكم لتصيح بنوه في وجهي وقالوا دفعت ابانا للقتل بغير جرم واما انا فلا اتعجل
الموت وهل تزيد الخيل على ان تجول جولة فاكون اول قتيل ولكن هل لكم في غير ذلك هؤلاء
بني فخذوا واحدا منهم فاقتلوه به وان شئتم فلكم الف ناقة فغضبوا
وقالوا انا لم نات لترذل بنيك ولا لتسومنا اللبن وتفرقوا فقام مهلهل وشمر للحرب

Copyright © King Saud University